

بأوضاع تحت الحصار

من الوثائق

اشتمت رئيسة الكنيست، **داليا إيتسيك**، من رد الفعل «القاسي جداً» لوزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس، على «هجوم سلاح الجو الإسرائيلي على قانا». وقالت **تسيبي ليفني** لوفد من الكونغرس الأميركي (وثيقة 06TELAVIV3198) إن الحكومة الإسرائيلية عبّرت عن أسفها للخسائر البشرية غير المقصودة، وتساءلت بلهجة تبريرية «هل العرب اعتذروا مرة عن خسائر بشرية إسرائيلية». وأضافت «إذا كان لا بد من التطرق إلى هذا الموضوع، فإن الجيش الإسرائيلي تصرف بأخلاقية أكثر من اللازم من خلال عدم العمل بعدائية أكبر في لبنان». وقالت إيتسيك في السياق إن سلوك حزب الله أبقها بأن الشيعة لا يتطعمون إلى التعايش السلمي مع إسرائيل بل فقط إلى تدميرها.

حذرت عضو الكونغرس الأميركية، **نانسي جونسون**، مسؤولين إسرائيليين من أن تل أبيب «قد لا تكون قادرة على إنهاء المهمة (هزيمة حزب الله) عبر استخدام الوسائل العسكرية فقط. وقالت جونسون لعدد من أعضاء الكنيست الذين التقّتهم ضمن وفد من الكونغرس الأميركي (وثيقة 06TELAVIV3198) إن العملية العسكرية تخلق أعداءً لإسرائيل بقدر ما تدمره في حربها. ورأت جونسون أن إسرائيل تخسر الحرب الدعائية ضد حزب الله داعية إلى جعل الدبلوماسية الشعبية أولوية عليا في أية عملية عسكرية إسرائيلية.

استبعد ضباط في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن تكون إيران أمرت حزب الله بخطف الجنديين الإسرائيليين. وقال الضباط في تقدير وضع قدموه أمام وفد من الكونغرس الأميركي بعد عشرة أيام من انتهاء الحرب (وثيقة 06TELAVIV344) إنهم غير متأكدين من أن إيران راضية عن توقيت عملية الأسر، لكن عندما بدأ القتال كان على إيران دعم حزب الله بأي وسيلة ممكنة.

منع إعادة تزويد حزب الله بالسلاح، ومستعدون للقبول بدور ما لليونيفيل في مراقبة هذا الأمر. (ملاحظة: أجابت ليفني: «هذا أمر مهم جداً لإسرائيل في الوقت الحالي» - انتهت الملاحظة).

- اتفق الجميع على أن سوريا وإيران تريدان استمرار القتال.

- كان كل المحاورين واقعيين جداً في ما خص مسألة السجناء. يريدون أن يروا المسألة مذكورة في مشروع القرار ولكنهم لن يربطوا موافقتهم على القرار بذلك. مجيباً ليفني، قال نائب وزيرة الخارجية إنه لا يملك معلومات إضافية عن حالة الجنود الإسرائيليين المسجونين. استذكر أن رئيس الوزراء السنيورة كان قد أخبره، مباشرة بعد اختطاف الجنديين، أنهما أمان و«خارج الجنوب». كما أن السنيورة قال أموراً مطمئنة جداً عن كيفية الاعتناء بالأسرى بحسب الشريعة الإسلامية. (...)

وصلت بعد. أوحى برّي بأن حزب الله سيوافق، وتطوّر بأن يقود شخصياً طليعة من 10-15 ألف جندي إلى جنوب لبنان. وافقوا جميعاً على الرأي الإسرائيلي القائل بأنه لا ينبغي إبقاء فراغ بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية. ولكن النظرة اللبنانية هي أنه ما دام الجيش الإسرائيلي في لبنان، فإن عليه توقع استمرار القتال. فضّل كل محاورى نائب وزيرة الخارجية أن تنسحب إسرائيل فوراً، لافتين إلى أن المسألة المتفاقمة للمهجرين تزيد من إمكان تدخلات سوريا وإيران. كان رئيس الوزراء السنيورة على اتصال مع الدول المساهمة بقوات مسلمة - بمن فيها ماليزيا وأندونيسيا - ويريد أن تكون غالبية القوى المسلمة سنية.

- يوافقون جميعاً على أنه يجب أن لا يكون هناك سلاح في منطقة العمليات عداسلاح الجيش اللبناني والقوة المتعددة الجنسيات. هم يقبلون بمسؤولية



طلب المبعوث الخاص للأمم المتحدة، **تيري رود لارسن**، من المسؤولين الإسرائيليين، إفادة المنظمة الدولية بأية معلومات عن محاولات حزب الله التزوّد بالأسلحة بعد الحرب قبل التحرك عسكرياً ضدها. وبحسب وثيقة رقم 06TELAVIV3369 فإن كلا من رئيس الوزراء، إيهود أولمرت، ووزيرة الخارجية، تسيبي ليفني، لم يعلقا على طلبه هذا، لكنهما حذرا من أنه «إذا فشل المجتمع الدولي في اتخاذ الإجراءات الضرورية للحفاظ على حظر تسليح ضد حزب الله، فإن إسرائيل سوف تفرض حظراً بنفسها».

وأعرب لارسن وفقاً لما نقله مرافقون له للسفارة الأميركية عن «إحباطه الشديد» من بعض الدول الأوروبية التي لم يسمّها بسبب فشلها في إرسال جنود لقوة اليونيفيل المعززة. وسجّل لارسن خلال اجتماعاته التي أجراها في تل أبيب بعد انتهاء الحرب أن «الإسرائيليين يتطعمون إلى أن تسهم كل من ألمانيا وإسبانيا بجنود لمراقبة الحدود السورية اللبنانية والحيلولة دون إعادة تزويد حزب الله بالسلاح».



كشفت وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، **عمير بيريتس**، عن أن تل أبيب لم تفكر خلال الحرب في القيام بإجراءات عسكرية ضد «الدول الراعية لحزب الله». ورداً على سؤال بهذا الشأن وجّهه إليه عضو الكونغرس الأميركي، أرلين سبكتور، قال بيريتس (وثيقة 06TELAVIV3316) إن المسألة الإيرانية تتعلق بالمجتمع الدولي لا بإسرائيل فقط. وأشار بيريتس إلى حجم الدعم الإيراني لحزب الله عبر القول إنه «لا يمكن تجاهل أن قتالنا كان في مواجهة إيران». أما بالنسبة إلى سوريا، فقال بيريتس إن إسرائيل تجنّبت فتح «جبهة ثانية» معها لمنع دفع سوريا «في أحضان إيران بنحو أعمق»، ولعدم إعطائها ذريعة لدخول قواتها إلى لبنان.

وزعم بيريتس أن إسرائيل قد انتصرت على حزب الله وأن جيشها «فاز في كل معركة خاضها» مقرّاً في الوقت نفسه بأن «حزب الله يمكنه الادعاء أنه كان رابحاً بمجرد الصمود». وشدد بيريتس أمام ضيفه الأميركي على أهمية أن يقود المجتمع الدولي إعادة إعمار جنوب لبنان للحؤول دون تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة.

الفيتو. لا يصرون على أن على لبنان أن يسيطر على الأراضي المستعادة، ولا على أن يعود جميع اللبنانيين المهجرين واللاجئين. هم سيوافقون على إبقاء الجزء المستعاد منزوعاً من السلاح تماماً. اتفق الجميع على النقاط السبع المتضمنة في تفاهم الحكومة اللبنانية. إنهم يتوقعون جميعاً اقتراحاً محدداً من إسرائيل بشأن الانسحاب.

- رأى كل محاورى ولش أن المجتمع الدولي يضغط على لبنان لعقد سلام مع إسرائيل. يريد اللبنانيون اتفاق هدنة يؤمن لهم غطاءً حتى يتمكنوا من القيام بمبادرات مع إسرائيل. تمّ تحقيق تقدم حول مبادئ الهدنة. لو تمكن اللبنانيون من إحراز المبادئ والعناصر التي ييغونها في اتفاق الهدنة، فإنهم سيوافقون بسرعة. إنهم لا يحبون مشروع القرار بشكله الحالي لأنه لا يعالج مسألة الانسحاب. (ملاحظة: شدد مساعد وزيرة الخارجية على أنه قد يتمكن من التأثير أكثر على اللبنانيين إذا عاد إليهم بصياغة حول الانسحاب تقبل بها إسرائيل. انتهت الملاحظة).

- كالإسرائيليين، اللبنانيون ليسوا سعداء بالدور القيادي الذي رسمته فرنسا لنفسها في تنظيم القوة المتعددة الجنسيات.

- قالوا جميعاً إنه لا يمكنهم الطلب أو الموافقة على قوة متعددة الجنسيات تحت الفصل السابع، ولكنهم سيقبلون بذلك لو فرض الأمر على لبنان. إنهم يخططون لنشر الجيش اللبناني فوراً إثر انسحاب الجيش الإسرائيلي، حتى لو لم تكن القوة المتعددة الجنسيات قد